دور وســـائل الإعـــلام الحديثة في توجيـــه الخطاب الديني

صلاح الدّين امحمد المؤلف عبعوب ـ قســـم الدراسات الإسلامية
كلية التربية ـ جامعة صبراتة.

المقدّمـــــــــــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد النبي - صلى الله عليه وسلم - وعلى آله صحبه أجمعين. وبعد :

نشـأ الإعلام جنباً إلى جنب منذ نشأة الدعوة الإسلامية ، أي : أن الدعوة إلى الإسلام تُعد نوعاً من الإعلام والاتصال الإنساني ، فمنذ انطلاق الدّعوة الإسلامية ونزول القرآن الكريم على سيدنا محمد النبي - صلى الله عليه وسلم - انطلقت هذه الدّعوة من خـــلال استخدام الاتصال المباشـــر مع الناس ، ودعوتهم للدخول إلى الإسلام ، وبعد ذلك تطوّرت عملية الاتصال ، وأصبـــح الاعتماد على المساجد في كونه مؤسسة دينية تنشر الدين الإسلامي ، وتدعـــو إليه ، فالمساجد أحـــد أهم المؤسسات الدينية التي تمتاز بحضورها في المجتمعات الإسلامية ، نظراً لدورها الفعّال ومكانتها عند المسلمين ، ولكن هناك تطورات كبيرة شهدها العالم الإسلامي في ظل تدفـــق المعلومات الهائلة على الرغم من اختلاف المرجعيات الدينية حول الإعلام وأهميته ، فالإعلام يعكس حالة الواقع ويعيش في تشرذم كبير ، وحالة من عدم الاستقرار ، إن أهمية الخطاب الديني في الدعـوة إلى الإسلام وتحريك المشاعر والانفعالات المساهمة في بناء ثقافة إيجابية تعزز الإنتاج ، وتدفع الناس إلى مزيد من الإنجازات ، وتبرز هذه الأهمية في دور وسائل الإعلام الحديثة في توجيه الخطاب الديني ، فالخطاب الديني يظهر جلياً في حقيقة الإسلام ، لأن رسالة الله إلى الإنسانية هي نـــور يخرج بها من الظلمات إلى النور ، ليكون طاقة إيجابية مستوحاة من تعاليم الله، وتطبيقاً لقوله - تعالى- :(**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**) [1]، فالتحديث والتجديد في الخطاب الديني ســـواء على مستوى المضمون أو الأسلوب يعد إشكالية حقيقية تواجهه ، وتحتاج إلى إعادة نظر شامل يستدعي دراسة دور وسائل الإعلام الحديثة في توجيه الخطاب الديني حتى تصبح مناسبة لمتطلبات العصر.

خطـــــــــــة البحث :

وقد قسمت بحثي هذا إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة مطالب ، المطلب الأول : صفات الخطاب الديني ، والمطلب الثاني : أنماط الخطاب الديني ، المطلب الثالث : تأثيره في المجتمع ثم الخاتمة.

التمهيـــــــــــد:

الإعـــلام قديم النشأة ، نشأ منـــذ تكوّن الجماعة البشريـــــة ، وتطوّر بتطوّر الفكـــر الإنساني ، وصار إلى ما وصل إليه الآن في عصرنا الحالي ، بسبب التقدم العلمي والصناعي ، ولكن جوهره الذي يقوم عليه ، والدعامة التي يرتكز عليها هي الكلمة ، منطوقة كانت أو مكتوبة ، أو ما ينوب عنها من إشارات ورموز، فالإعلام يراد به : (تبليغ ما يراد تبليغه بوسيلة الكلام أو ما يقوم مقامه من رموز وإشارات)[2] إن الإسلام جاء لكافة الناس دون تخصيص ، ومنذ اللحظة التي تلقى فيها النبي - صلى الله عليه وسلم - دعوة العالمين ، بدأ بالوسيلة الإعلامية المباشرة : المحادثة والحوار والتبليغ. مارس هذا النوع من الإعلام بنفسه ووجه أصحابه إليه ، ثم في مرحلة أخرى استعمل وسيلة إعلامية ثانية وهي: الرسائل الكتابية بين الدول وحكام الأقاليم. كما مارس كل الحكام هذه الوسائل المتاحة لهم ، فبحسب دراسة بعض الباحثين لوسائل الإعلام الحديثة استنتجوا أن الإعلام يقوم على أسس ودعائم مهمة ، وأساسية تستمد معالمها الرئيسية من القرآن الكريم ، كما وردت في العديد من الآيات القرآنية **(وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)** [3]، فالإعلام منطلق من مفاهيم وتعاليم الإسلام المستمدة من القرآن الكريم ، والسنة النبوية ، وما انتهجه الفكر الإسلامي على مر العصور ، محاولاً التكيف مع الواقع ، ومراعياً أحكام الشريعة الإسلامية ، فوسائل الإعلام الحديثة هي حق لكل مسلم ومسلمة ، تتمثل في القيام بإعلام الفرد ، وتوعيته بحقوقه في مختلف ميادين الحياة ، خاصة في حرية التعبير ، وتوفير الأمن ، والطعام والدواء. فأبرز سمات وسائل الإعلام أنها عامة موجهة للبشر كافة ، فهي لا توجه لفئة دون أخـــرى ، وإنما للفئات كافة ، فدور وسائل الإعلام والهدف منها التأثير في الجمهور بالصور التي يتم التقاطها في الكون للتعبير عن قدرة الله وآثارها في العالم ، أو لنقل الحدث كما هو ، فهذا يؤكد على أن دور رسالة الإعلام هي نشر مبادئ وقيم الدين الإسلامي ووسائل الإعلام تسعى إلى بناء ثقافة عامة في المجتمع ، وتقديم معلومات ومهارات مهمة للناس ، وإيصالهم إلى بناء أحلام مشتركة في التطور والنمو ، والحياة الأفضل.

إن دور وسائل الإعلام الحديثة في توجيه الخطاب الديني أمر مهم للغاية ، لأن الخطاب هو السبيل المتيسر الآن من أجل إيقاظ الأمة من غفلتها ، وتنوير الطريق أمامها ، وتوضيح الصعوبات التي تواجهها وهي تسير في طريق النهوض والتقدم ، ومن أجل ذلك فلابد من إيجاد لغة مشتركة واضحة يفهمها المتخاطبون جميعاً فمراجعة الخطاب الديني ونقده والاهتمام به أمر ضروري ، وعملية حيوية ، لتقويم مسيرته وتطوير أدائه ، لأنه لا يعدوا أن يكون جهداً بشرياً يعتريه النقص ، فالخطاب يحتاج إلى تجديد وتطوير في وسائله وأساليبه ، ولغته ، للرفع من مستوى تأثيره ، ولتلبية حاجات المجتمع ، والارتقاء به[4] . فنحن بحاجة إلى وسائل إعلام توعوية حديثة تسعى لإصلاح الخطاب ـ وتهذيبه وتوجيهه نحو الإصلاح وتوحيد الكلمة.

المطلب الأول ـ صفات الخطاب الديني :

إن الخطاب الديني مهم ، وقد أثبتت الوقائع تأثيره الكبير على الناس ، وقدرته على الوصول إلى فئات معينة من الناس ، وتوجيهه لهم في حياتهم.

أولا ـ مفهوم الخطاب لغـــــة واصطلاحاً : يأتـــي مفهوم الخطاب لغة من كلمة : (خطب) الوارد ذكرها في القرآن الكريم **وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ** [5] ، وقوله ـ تعالى ـ : **(وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا)** [6]. ، وقوله ـ تعالى ـ : **(وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ)** [7] ، فالخطاب لغة هو مراجعة الكلام ، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطاباً والمخاطبة مفاعلة من الخطاب[8] ، وعرّف الخطاب اصطلاحاً بأنـــــه : " كل نطق أو كتابة تحمل وجهة نظر محددة من المتكلم أو الكاتب ، وتفترض فيه التأثير على السامع أو القارئ ، مع الأخذ بعين الاعتبار مجمل الظروف والممارسات التي تم فيها " [9].

فالخطاب الديني كان ومازال بحاجة إلى فكر متجدد ومتنور يحمل الخطاب ، ليصوغه صياغة فكرية عصرية من الحياة المتغيرة والمتطورة لمعالجة قضايا موضوعية وواقعية محسومة لبعض مشاكل الحياة ومستحدثاتها ، وإرشاد الناس وتوجيههم في هذه الحياة الزاخرة بالفتن والمتدفقة بموجات عاتية من عواصف المتغيرات الفكرية واختلاف النزعات والقضايا الحديثة التي يتعرض فيها الإنسان إلى غزو يشوه الأخلاق ويغير السلوك في زخم المتغيرات والتبدلات في عصرنا الحالي.

فالذي يحمي الأمة من هذه التحديات والمتغيرات ، هو الدين الإسلامي المتجدد والمتطور ، في كل العصور والأزمنة ، المدعم بالقرآن والسنة ، الذي يعصم الأمة والعالم ويصون الشباب من الانزلاقات والانفلاتات التي زرعت في طريق الإسلام ،

عبر تاريخ هذه الأمة ، لإبعادها عن كل القيم الإنسانية والمبادئ الدينية والعلمية فالخطاب الديني هو الطريق الوحيد لتقديم المنهج الصحيح ، في ظل تعددية الأفكار والمناهج وفـــي زخم الصراعات والتيارات المناهضة للدّين الإسلامي. فالخطاب الديني الذي يحمله أصحاب الفكر المتنور والمتطور له أثر عظيم يجعله أكثر واقعية ، وأشد ملائمة لظروف الحياة في مجال التعاملات ، ومن خلال التنبيه والتذكير والدعوة إلى الله - سبحانه وتعالى - لصلاح الأمة في كل زمان ومكان قال - تعالى - : **(ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)**[10] ، فالخطاب الديني له شأن عظيم وأثر كبير في دين الله ، وعظيـــــم في حياة الفرد والجماعة يصل إلى أعماق النفوس لإثارة العزائم ، واستنهاض الهمم ، لأن الذي يحمل الخطاب الديني ينظر إلى الحياة نظرة عامة شاملة لكل جوانبها ، لقد عظّم الإسلام الخطاب الديني ، وأعلى مكانته ، ورسّـــــخ في نفوس المسلمين قدسيته ، ليصبح أهم وسيلة تعمّق الصلات بين المسلمين ، وتفتح قلوبهم للمحبة والتلاقي على الخير ، فإذا صفت النفوس وتآلفت القلوب ، وتشابكت الأيدي ، أصبحت الأمة في أمن وسلم[11].

ثانياً ــ صفات الخطاب الديني : تختلف صفات الخطاب الديني من حيث الإقناع والتأثير في الأشخاص بمقدار إيمانهم والتزامهم بدينهم ، فصفات الخطاب الديني متعددة ، حيث نجدها أكثر بروزاً وتجسداً في فضاء الإسلام ، فصفات الخطاب الديني تنطلق من المعنى التأسيسي لمفهوم الوسطية في الإســـــلام ، والتي تنطلق من قوله **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** [12].

فهذه الآية جامعة للمنظومة الأخلاقية والسلوكية والتصورية للمعنى العام لكلمة الإسلام[13]، فصفات الخطاب المتبعة اختلف العلماء فيها منذ عصر الأنبياء حتى وقتنا الحاضر ، لذلك نجد النبي - صلى الله عليه وسلم - استخدم اسلوبين ، منها ما كان سرياً ، ومنها ما كان علنياً ، وبوسائل متباينة وفق بيئة وظروف وأزمنة غير متشابهة ، وبالرغـــم من اختلاف وتعدد الصفات ، نـــرى أن القائمين على شـــؤون الخطاب غالباً ما يلتزمون الاسلوب القرآني ، المبين في قوله : **(ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)** [14]، وهذا هو الطريق السليم والأمين لنشر تعاليم الإسلام ، الذي

عليه يدور المعنى الأساسي للخطاب ، الذي هو نداء الناس وترغيبهم في الإسلام ، ودعوتهم للانتساب إليه. والالتزام بمبادئه ، وفق مناهج وأساليب واضحة ومحددة[15].

وإذا كان الخطاب الإسلامي يستهدف بالدرجة الأولى إيصال الدين بمضمونه العالي ، وتعاليمه السامية كمادة مؤثرة ومقبولة على مستوى قناعات الفرد ومسلكيته في الوقت نفسه ، فلابد من الاهتمام بطريقة عرضه وإعلانه ، كما أمر الدين نفسه بالحكمة والموعظة الحسنة[16].

1ـ **الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة** : وذلك امتثالاً لأمر الله تعالى في قوله: : **(ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)** [17] ، ففي هذه الآية الكريمة إشارة إلى أهمية هذا العلم ، لاشتماله على كافة صفات الخطاب وأساليبه من حكمة وموعظة وحسن عبارة وطيب نفس ، فالحكمة تدل على علم دقيق محكم ، وتعليمها كمال علمي ، والعمل بها كمال عملي ، فإذا ما حدث ان عرفت الحكمة بالإصابة أو بالعقل أو بالفهم ، ذلك كله متقارب ، والحكمة قد شملته **يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ** [18] ، وأما الموعظة الحسنة فهي ، تلك التوجيهات التي تفيد القـــرب النفسي بين الخطاب وإثارة المشاعر وإيقاظها ، وبين المدعـــو ومدى تقبله لذلك النصح والإرشاد ، وأما المجادلة بالتي هي أحسن ، فهي كلام له أدلة يورده ليقنع به حتى لا يكون هناك مجال للشك ، وكلمة التي هي أحسن وصف للخطاب الجميل ، وقد وجهنا النبي - صلى الله عليه وسلم - لصفات الخطاب ، ونشر دين الله باستخدام كافة الصفات الحديثة حتى يظهر الخطاب الديني بالصورة الحسنة[19]

أهمية هذا الأسلوب في الخطاب الديني : تظهر أهمية أسلوب الحكمة ويتجلى فضلها من عدة أمـــور منها :

أـ من معاني الحكمة اجتماع الحكمة العملية والنظرية ، فلا يسمى الرجل حكيماً إلا باجتماع النوعين.

ب ـ لأهمية هذه الصفة سمى بها نفسه (الحكيم) وتكرر هذا الاسم في القرآن الكريم.

ج ـ جعل الله - سبحانه وتعالى - هذه الصفة من أبرز أعمال النبي - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ **رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** [20] ، وأمر الله تعالى بها نبيه - صلى الله عليه وسلم - : **(ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)** [21]. ، وإن أفضل ما يعطاه

الرجل في هذه الدنيا هي الحكمة **يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا** [22].

1- **أن يكون الخطاب شمولياً :** وهو يختلف عن الدّيانات الأخـــرى ، فهو شامل لجميع مناحـــي الحياة المتصلة بتنظيـــم علاقـــة الإنسان بخالقه وبنفسه وغيره ، وفيه الخطاب العقائدي ، مثل: **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)** [23]. ، وفيه الخطاب السياسي **وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ** [24] ، وفيه الخطاب الاقتصادي **وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا** [25]، وفيه الخطاب الاجتماعي الذي يعالج قضايا الأســـرة والمجتمع ، قال - تعالى - : **(وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ)** [26] . بمعنى أن الخطاب لابد أن يعبر عن رؤية شاملة لكل جوانب الحياة ، الزواج ، الاقتصاد ، وبناء المدن ، لأن الخطاب المعاصر لا يخاطب المسلمين فقط ، بل يقدم حلاً لمشاكل العالم الحديث[27] .

2- **الوسطية :** بمعنى أن يؤمن بالوحي ، ولا يغيب العقل ويحرص على المعاصرة ويتمسك بالأصالة ، ويدعو إلى الجد والاستقامة ولا ينسى التمتع بالمباحات ويتبنى العالمية ولا يغفل المحلية ، وينظر إلى المستقبل ولا يتنكر للماضي ، ويتبنى التيسير والتبشير الذي دعا إليه الإسلام.

3- **أن يكون الخطاب نهضوياً:** بمعنى أنه جاء لينهض بالإنسان النهضة الصحيحة ويميزه عن غيره من المخلوقات ، والإسلام أعطى المفاهيم والتصورات لحل كل العقد التي تواجه الإنسان ، بواسطة الفكر المستنير ، وهو الحل الوحيد الذي يوافق فطرة الإنسان ، ويملأ العقل قناعة والقلب طمأنينة. فالخطاب النهضوي الصحيح يحقق النهضة للفرد والمجتمع والدولة[28].

4- **أن يكون الخطاب ثابتاً لا يتغير بتغير الأمكنة والأزمنـــة :** لأن المقصود بالخطاب الثابت هو الأحكام الشرعيـــة ، فإذا عالـــج الحكم الشرعي قضية ما تبقى القضية تأخذ نفس الحكم ، فإذا كان هناك واقـــع جديد فإنه يحتاج إلى حكم آخـــر ، أما الأساليب والوسائل فإنها تتغير وتتبدل ، وقد أعطى لكل مسألة حكماً خاصاً بها وفيه من السعة والشمول ، بحيث لا يُستجد شيئاً إلا وأعطاه حكماً من الشّـــرع ، وهو الدّين الوحيد الذي أعطى لكلّ الحـــوادث الماضية والحاضرة وحتى المستقبلية أحكاماً شرعيـــة ،

فهو يفرض على الـــواقع التغير حسب مقتضياته ، ولا يرضى بأنصاف الحلول مهما كان ، ولا تتغير أحكامه مطلقاً ، وهي صالحة لكل زمان ومكان ، **اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ** [29]

5- أن يعكس الخطاب طبيعة المفاهيم والقيم الإسلامية القائمة على كرامة الإنسان. إن الاعتراف له بحريته في الاختيار تملأ نفس المسلم بالحب والاحترام لأبناء جنسه من البشر ، فعندما يتخاطب المسلم مع الآخرين ، عليه أن يكون حريصاً على مراعاة مشاعرهم ، واحترام إنسانيتهم ، وذلك ما تضمنه قوله (**وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ**) [30] إن من لا يجيد أساليب الطرح والعرض ، ويتحدث مع الآخرين بانفعال وتشنج عليه أن يصمت ويسكت ، لأنه غير مؤهل للتخاطب مع الآخرين.

6- أن يكون الخطاب وحدوياً ، يقوم على انســـجام الناس من خلال المفاهيم في رباط العقيدة الإسلامية ليكونوا أمة واحدة تربطهم عقيدة الإسلام وهو لا يقبل الارتباط بغير العقيدة الإسلامية ، لأن الوحدة قيمة أساسية ، ومبدأ ثابت في الإسلام ، وهي في الصدارة من تدرج سلم قيم الإسلام ومبادئه ، ومن أهم نقاط ضعف واقع الأمة الإسلامية انحراف الخطاب عن محور الوحدة ، واعتماده لغة التفريق بعناوين مذهبية أو حزبية[31] ، وإن أغلب علماء المسلمين لا ينكرون وجود الجوانب الإيجابية التي يتحصل عليها الإنسان من خلال تفعيل دور وسائل الاتصال الحديثة ، لاسيما إذا كان الخطاب متصفاً بصفاته الإيجابية ، سالفة الذكر. إن الحصول على معلومات عامة يحتاجها المسلم في حياته ، تعتبر قيمة علمية ، ضمن دور وسائل الإعلام الحديثة ، بالإضافة إلى معرفة المعلومات الإسلامية ، وخاصة القرآن الكريم والسنة النبوية ، حيث تحتوي على كنوز من القواميس ، والموسوعات وكتب التراث الإسلامية ، وكذلك الاطلاع على مختلف الندوات والمؤتمرات الإسلامية في جميع بقاع العام.

المطلب الثاني ـ أنماط الخطاب الدينـــــي :

يعيش الإنســـان في وسط طبيعي ، فهو يؤثر ويتأثر بمن حوله (العالم الخارجي) ، وهذا ما يولد التفاعل والتواصل داخل الحيز الذي ينتمي إليه وفق علاقات تواصلية مختلفة ، تهدف من بلا شك إلى إنجاح هذه العملية الاتصالية ، من خلال تحقيق اهتمامات مقاصده ، والذي يعتبر الخطاب أداة فعالة في إنجاحها أو فشلها ، وقد خذ الخطاب عدة أشكال وأنماط تختلف باختلاف المتلقين من جهة، وكذا نوعه من جهة أخرى ، ومن أهم

الخطابات التي أخذت حيزاً كبيراً من المجتمعات الإسلامية الخطاب الديني ، الذي يرتبط بأبعاد الأمة (الماضي ، الحاضر ، المستقبل) ؛ لأن الخطاب هو المـرآة العاكسة لمبادئ ومقاصد الرســـالة المحمدية التي تصلح لكل زمان ومكان. وبالرغـــم من وجود بنية للخطاب الديني ، نجده على أنواع متعددة ، يمكن إجمالها في الآتي:

أولاً- الخطاب الدينـــي : وهو خطاب أمـــري يطالب بالإيمان بالغيب وبالعقائد ، ويعتمد على الإرشاد والوعظ وتصوير الحياة الأخروية وما بها من نعيم وعذاب ، وهو على أنواع ، فقد يكون خطاباً عقائدياً كما هو الحال في علم الكلام ، أو خطاباً باطنياً كما هو الحال في التصوف ، أو خطاباً تشريعياً كما هو الحال في الفقه وأصوله ، وللخطاب الديني أصول وفروع ، وهو يعتمد على النص والعقل الذي يفسره ، ويستنبط منه الأحكام والقواعد والتوجيهات والمعاني والعبر.

ثانياً- الخطاب الفلســـــفي : وهو استثمار وتطوير للخطاب الديني ، وإن تحرر من الجانب العقائدي القطعي النقلي وأحاله إلى خطاب عقلي برهاني ، يقبل الحوار والرأي الآخر ، ويحتوي على مقاييس صدْقه ، أي الاتساق وتطابق النتائج مع المقدمات إذا كان استنباطياً ، ومع الواقع إذا كان استقرائياً ، ومع التجربة الإنسانية إذا كان الخطاب من العلوم الإنسانية ، وهو قادر على التعميم والتجديد والصياغة النظرية للقوانين ، كما أنه إنساني النزعة ، متفتح على الحضارات الأخرى ، يخاطب جمهور المختصين بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية والعرقية والسياسية ، وأحياناً لا يفهمه إلا الخاصة ، وأحياناً تفهمه العامة إذا كان واضحاً وبعيداً عن التعقيدات الفلسفية ، كما انه مثالي الطابع ، أخلاقي النزعة ، يدعو إلى المثل الفاضلة.

ثالثاً – الخِطاب الأخلاقـــــي : وهو قراءة للخطاب الديني والخطاب الفلسفي إلى الحد الأدنى الذي يتفق عليه الناس جميعاً ، أي الفضائل والتمييز بينها وبين الرذائل يختزل العقائد والنظريات في القواعد للسلوك الفاضلة والمعاملة الحسنة ، لقد جاء النبي - صلى الله عليه وسلم - ليتمم مكارم الأخلاق ، لذلك نشأت مدرسة دينية فلسفية تجعل الأخلاق جوهر الدين ، لكن قد يختلف الناس حول العقائد الدينية والنظريات الفلسفية لكنهم يتفقون حول القيم والفضائل وقواعد الأخلاق ، لأنها تجمع ولا تفرق ، لذا تعد الحد الأدنى الذي يصل إليه كل الناس.

رابعاً- الخِطاب القانوني : وهو اختزال للخطاب الديني الفلسفي ، والأخلاق إلى مجموعة من الأوامر والنواهي ، فالدين تشريع ، والفلسفة مواعظ ، والنظر عمل ، لذلك فقد ازدهر منطق القانون داخل الخطابين الديني والفلسفي ، مثل الاستنباط والقياس

والاجتهاد ، والخطاب القانوني خطاب عام للناس جميعاً ، يضع قواعد السلوك ، وعقوبات في حالة خرق القانون ، وهو يعتمد على العقاب أكثر مما يعتمد على الجزاء ، وقد يصل العقاب إلى حد الإعدام ، وعادة ما تحدث المفارقات بين القاعدة والتطبيق ، بين صورية القانون وماديته وبين الشدة واللين ، وبين حسن النية وسوئها ، وبين المصلحة العامة والخاصة[32]. إلا أن هناك في الشريعة الإسلامية قاعدة الرخص والعزائم طبقاً للقدرة ، والتعزير تقديراً للعقوبة.

خامساً ـ هناك خطاب ديني يسمى (طلب الموجـــود) : مثل قوله **يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا** [33] فالخطاب في الآية موجه للذين آمنوا أي : أن الله سبحانه وتعالى - يخاطبهم ويناديهم بصفة وجوده فيهم ثم يطلب منهم نفس الشيء الموجود فيهم **(آمنـــوا)** ، وهنا يقول أهل العلم : طلب الشيء الموجود يدل على أهمية هذا المطلوب ، وضرورة تحقيـــق مقتضياته ، بمعنى : استصحاب هذا الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخـــر ، وعدم التفريط في هذا الإيمان ، أو أي من مفرداته أو أن يدخل المؤمن أي شك أو نقصان في إيمانه.

سادساً ـ هناك خطاب مباشـــر للالتزام بتكاليف الإيمان : مثل قوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ [34] ، أو قد يكون للزجر أو التوبيخ مثل قوله **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ)**[35]

سابعا ـ هناك خطـــاب غير مباشـــر ، وهـــو نوعـــان :

1- غير مباشـــر عام مثل قولـــه **(قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِـــرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)** [36].

2- غير مباشر مخاطب به المؤمنون عن طريق توجيه الخطاب للنبي - صلى الله عليه وسلم - مثل قوله : **(فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ)**[37]، فالنبي - صلى الله عليه وسلم - لم يكن أبداً فظاً غليظ القلب ؛ بل هو يفيض ليناً ورقة ورحمة حتى قال الله **لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ**

عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ [38]، فالله يقول للمؤمنين كونوا رحماء مع بعضكم كما كان نبيكم رحيماً معكم ، ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق[39]. فدلت الآية على استعمال اللين والرفق وترك الفظاظة والغلظة في الخطاب [40].

ضوابط الخطاب الديني : هناك ضوابط لابد من التقيد بها ، يمكن إجمالها في الآتي:

1- ألا يؤدي الخطاب إلى تغيير الثوابت أو التخلي عن أي مبدأ من مبادئ الإسلام أو الأحكام الشرعية المقررة وبخاصة موضوع حقوق الإنسان ، وحقوق المرأة.

2- أن يعتمدوا اعتماداً كبيراً في التحديث على الخطاب ووسائل الإعلام الحديثة ، وليس على الإسلام نفسه ، فقد أتمه الله وأكمله واجمله ، وأمتن علينا بقوله : **(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا)** [41].

3- الخطاب الديني يجب أن يرافقه إصلاح للخطاب السياسي والإعلامي على المستوى المحلي والعالمي وأن يكف وسائل الإعلام الغربية عن خطابها العدائي ضد الإسلام ، لأن مثل هذا الخطاب يثير الحمية في نفوس الشباب ، فنحن بحاجة إلى خطاب ديني وأعلامي موحد يجمع الكلمة ولا يفرق الأنفس.

4- التطويـــــر والتجديد في أسلوب الخطاب ووسائل الإعلام وترتيب الأولويات ، أمر مهم كذلك. تعزيز أساليب التفكير والاعتداد بالتعبير على الحق الإنساني الذي لا يختص بطائفة أو أمة أو دين ، وتقنية الحوار ، وفن الإقناع ، وفن الاستماع ، وفهم الآخر وتقبله ، لأن إرادات البشر لا تتمكن من الاتصال أو التعامل فيما بينها إلا باعتداد كل إنسان بإرادة غيره التي تظهر في شكل تعبير ، وإذا تجاوز الناس بعدم الاعتداد بالتعبير وحسن الحوار ، فإن ذلك يفضي إلى هدر الكرامة الإنسانية ، والاضطراب بين البشر ، وما خلق الله الحياة عبثاً ، وإنما خلقها لحكمة سامية بينها في قوله **(لَا يُؤْمِنُـــونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ)** [42].

وتعارف الناس وعبادتهم بطاعة الله تعالى فيما شرعه من أحكام تجمع الناس على كلمة سواء – يستلزم اعتداد بعضهم بتعبير بعض - .

5- العمل على تكامل وتناسق جهود كل الإعلاميين والتربويين وسائر المعنيين بالخطاب ، درءاً لوقوع التناقض والخلاف في الخطاب[43].

المطلب الثالث ـ تأثيره في المجتمـــــع:

في ظل الظـــــروف الحالية ينبغي على وسائل الإعلام أن يكون خطابها مؤثراً وقادراً على نشــر الترابط والتماسك الاجتماعي بين جميع أفراد المجتمع ، فليس أمام

المتلقي نوافذ إعلامية كثيرة تهتم بالخطاب ، ليستفيد منها أو تجذبه وسط هذا التفكك الاجتماعي ، فالفرصة مناسبة وقوية لتعزيز الترابط الاجتماعي. فوسائل الإعلام تأثيرها واضح على الوعي الاجتماعي الذي يؤدي إلى الترابط والتماسك الاجتماعي ، حيث يعمل النظام الإعلامي للمجتمع من خلال ما يتبناه من اتجاهات فكرية على صياغة وعي الأفراد وتماسكهم ، ويعتمد ذلك على وسائل الإعلام نفسها ، لذلك كان للإعلام دور في التنشئة الاجتماعية أي تعليم أفراد المجتمع الجدد المهارات والقيم والمعتقدات التي يقدرها المجتمع حتى يعود المجتمع متماسكاً فيما بينه فالعلاقة بين وسائل الإعلام والمجتمع علاقة فاعلة ومتداخلة على اعتبار أن وسائل الإعلام في أي مجتمع هي الوسائل الناقلة لأنماط التفكير والمعرفة والقيم والمبادئ السامية ، بالتالي فهي تساهم في خلق جانب كبير من الثقافة الإسلامية والاجتماعية.

إن ترتيب الأولويات لما سيعرض على وسائل الإعلام من الوظائف والمهام الأساسية لهذه الوسائل ، إذ أنه بمقدور هذه الوسائل ومن خلال برامجها المتنوعة أن تضع الجيد والنافع والمفيد لهذا المجتمع. والذي تستطيع من خلاله أن تحدث تماسكاً اجتماعياً واضحاً لدى أفراده ، وهي بذلك تمهد الطريق لتحقيق التماسك الاجتماعي. فالخطاب الإعلامي بحاجة إلى تسويق الأفكار الاجتماعية الإيجابية التي تخدم مصلحة الفرد والمجتمع معاً ، فالأفكار بأنواعها المختلفة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمقدمها عبر وسائل الإعلام ، ومدى قبولها ورفضها يرتبط إلى حد كبير بمدى الإيمان والثقة بالمصدر الإعلامي الذي يطرح الفكرة ويتبناها. ففي ظل حالات من التوتر والقلق والشعور بالعجز لدى الأفراد ، وعدم القدرة على إقامة علاقات إنسانية واجتماعية في ظل ما يحصل في بلادنا ، وظهور قيم ومعايير أخلاقية مغايرة للثقافة السائدة ، مما أدى إلى التفكك الاجتماعي ، فالأسرة أصبحت مشتتة متفرقة جغرافياً وفكرياً ، لذا كان على الإعلام في خطابه أن يقوم بدوره في التماسك والترابط الاجتماعي. عن طريق الآتـــــي :

1- تفعيل دور الأسرة في المجتمع.

2- نبذ العنف والإقصاء والتعصب.

3- البعد عن الخلافات المناطقية التي تؤثر في الفرد والأســـــرة.

4- الشخصيات والكفاءات العلمية والثقافية والسياسية لها علاقة مباشرة في الترابط الاجتماعي.

5- إبعاد الإعلاميين الذين لا يعرفون التقاليد والتعاليم الدينية من مراكز التوجيه سواء في الإعلام أو في غيرها. والتركيز على ذوي الخبرة ممن عرفوا بغيرتهم الدينية وأخلاقهم الفاضلة.

6- المساهمة في التأثير الإيجابي في توجهات الناس واستجاباتهم السلوكية.

7- تقديم الصورة الصحيحة الواقعية للأوضاع الاجتماعية للبلاد دون تهويل أو تلميع.

فينبغي على الإعلام أن يكون في مقدمة المدافعين أمام جميع المحاولات للنيل من وحدة وتماسك المجتمع وأن يحسن الخطاب الإعلامي ، فتقدم البرامج على أسس علمية دقيقة وشرعية تقنع الناس ، ويكون لها أثراً إيجابياً ، فالواجب على الإنسان أن يكون مستعداً للتواصل مع وسائل الإعلام على صعيد فردي أو على صعيد المنظمات، إذ يجب عليه أن يفكر ويعتمد السياسة التي سيتعامل بها مع وسائل الإعلام، وعليه أن يدرك طبيعة عملها وهيكليتها ، وأن يكون أكثر استعداداً لإجراء المقابلات مع وسائل الإعلام المختلفة ، والتعامل معها بثقة أكبر.

أصبح الإعلام اليوم من أهم الوسائل المستخدمة للتخاطب مع الأفراد والحكومات ، وطبقات المجتمع كافة على حد سواء ، والذي يسهم في إيصال القضايا المختلفة في المجتمع وفي المجالات كافة ، وهو يعبر عن ضعف الأمة أو قوتها ، وله تأثير كبير في أفراد الأمة وحياتهم[44].

فوسائل الإعلام لها دور كبير في التأثير على المجتمع ، حيث تعد وسائل الإعلام مصدراً مهماً من مصادر التوعية ، وبناء الفكر الإنساني ، وهي ذات تأثير كبير في عملية تكوين المجتمعات ، إلى جانب التأثير الكبير في تكوين اهتماماتهم وتوجيهاتهم الفكرية والسياسية ، وتطوير مستوياتهم الأكاديمية والاجتماعية. ولكن لابد من التنويه إلى أنه في الفترة الأخيرة أصبح لوسائل الإعلام سلبيات ومخاطر جمة تغطي أحياناً على وايجابياتها المهمة في الأصعدة كافة ، كما أنها تؤدي دوراً مهما في تنمية ووعي الشعوب ، وتحفيز الشباب على التنمية والتعاون لأجل نهضة البلاد ومواجهة كل العوائق.

إن وسائل الإعلام لها دور فعال في تعلم الأشياء الجديدة ، مثل بناء التوافق بين الثقافات المختلفة ، وتعليم أسس التعاون ، ويمكن أن يستفيد الأطفال على وجه الخصوص بتحسين لغتهم ومعرفة أساسيات العلوم ، ولكن مشاهدة وسائل الإعلام يجب أن تكون باعتدال ، حتى لا تؤثر على العملية التعليمية.

فوســـــائل الإعـــــلام في العصر الحديث من أكثر القطاعات التي تلعب دوراً مهماً في المجتمعات وتوجيهها ، حيث تستطيع الوصول للناس بمختلف اهتماماتهم وخلفياتهم ، لتؤثر فيهم بكثير من الأساليب أكثر من أي قطاع آخـــــر، وهذا ما يميزها عن غيرها من خلال ما تثيره من قضايا اقتصادية واجتماعية وتواصلية مع مختلف المؤسسات والمواطنين ، فتأثيرها في المجتمعات والأفراد بحسب وظائفها وطريقة استخدامها والظروف المحيطة ، ســـواء الظروف الاجتماعية أو الثقافية ، كما تختلف باختلاف الأفراد ؛ فالتأثير من وسائل الإعلام مختلف ومتنوع ، قد يكون قصير الأمد أو طويل الأمد أو ضعيف ، وقد يكون سلبياً أو إيجابياً. فلغة الإعلام الحديث في توجيه الخطاب أمر مهم وضروري ، لأنه يعتبر من القضايا الأساسية التي تناقشها السياسة ، هي البحث عن مؤشرات توجيه الخطاب الديني بوصفه أداة وظيفية لحالات الإصلاح وآليته ، فلغة الإعلام الحديثة سواء على مستوى ديني محدد في بلد واحد أو على مستوى عام متمثل في الظواهر الإعلامية السياسية، وفي ظل انتشار وسائل الإعلام وكثرتها ، أصبحت التغيرات سريعة ومتعاقبة مما ولّـــد أزمات تختلف حدتها من مجتمع لآخـــــر ، لأنها تتطلب قدرات وإمكانيات مادية وفنية وبشرية يصعب توفيرها في الوقت الحالي ، والخطاب في صدارة النظم التي تعاني من هذه اللازمات، لأنها تستوجب النظر والإصلاح فيها(45).

وهذه أبرز النقاط التي يمكن الاعتماد عليها في تأثير وسائل الإعلام الحديثة على الخطاب الديني :

1- تفعيل دور الأجهزة الإعلامية في التصدي لكل الحملات الغربية التي تستهدف الإسلام.

2- زيادة مساحة البرامج الإسلامية في كل أجهزة الإعلام الحديثة.

3- إيجاد خطاب عام وخاص في الوقت نفسه تبعاً لتنوع المتلقين للخطاب مع مراعاة خصائصه.

4- التوفيق بين ثوابت الدين الإسلامي ولغة العصر ، والاتفاق على تصور مشترك للخطاب ، مواكباً لقضايا العصر ومستجداته.

الخاتمـــــــــة:

في نهاية هذا البحث ، يجدر بالباحث أن يقدم خلاصة وأهم ما وصلت إليه الدراسة من نتائج وهي على النحو التالي:

أولاً ــ نتائج البحث :

1- التعريف بالقيم والمبادئ الأساسية التي يقوم عليها الإعلام.

2- تقديم النماذج الإسلامية في الحياة الإنسانية.

3- غرس مبدأ المحبة والإيثار بين أفراد المجتمع.

4- تحسين علاقات الأفراد بالدولة في كل أقطار العالم الإسلامي.

5- الدراسة الموضوعية للمواقع الإسلامية والقيام بتحليل الأسباب والعوامل التي أدت بالمجتمعات الإسلامية إلى العنف.

6- العودة بالأمة الإسلامية إلى مسارها الصحيح - التجديد – العطاء.

7- الحرص على دعم الروابط والعلاقات بين المجتمعات الإسلامية.

8- مواجهة التحديات الحضارية المعاصرة للإسلام ، والأمة الإسلامية.

9- التركيز على توجيه الخطاب الديني كوسيلة للتواصل.

10- استخدام أساليب الإقناع في الخطاب الديني.

11- تطوير وسائل الإعلام الحديثة بما يتناسب مع الخطاب الديني.

12- دراسة أسس الخطاب الديني المتمثلة في القرآن الكريم والسنة النبوية.

13- دراسة أنماط الخطاب الديني وضوابطه.

14- دور الأسرة فعَّال في بناء المجتمعات.

15- البعد عن الاختلافات والعنف والإقصاء.

16- التركيز على الإعلاميين من ذوي الخبرة ، وممن عرفوا بغيرتهم الدينية.

17- إن وسائل الإعلام الحديثة لها دور فعَّال في نشر كل ما هو جديد ومفيد.

18- تفعيل الأجهزة الإعلامية الحديثة في التصدي لكل الحملات الغربية.

19- تنوع الخطاب إلى عام وخاص ، تبعاً لتنوع المتلقين.

20- التوفيق بين وسائل الإعلام الحديثة ، وثوابت الدين الإسلامي ، والاتفاق على تصور مشترك للخطاب.

21- المجتمعات بحاجة إلى وسائل إعـــلام توعوية حديثة ، تسعى لإصلاح الخطاب وتوجيهه نحو الإصلاح وتوحيد الكلمة.

ثانياً ــ التوصيات :

1- ضرورة تقنين دور وسائل الإعلام الحديثة في توجيه الخطاب الديني ، وجعلها في مسار واحد.

2- ضرورة تطوير الوسائل الحديثة للإعلام ، وتجديد الخطاب بما يتوافق مع العصر الحديث.

3- الدعوة إلى ضرورة عقد مؤتمرات وندوات في جميع الدول ، لتبيين دور الإعلام والخطاب الديني.

4- التّصـــدي لكل الحملات الغربية التي تستهدف الإسلام والمسلمين ، عن طريق تفعيل دور وسائل الإعلام الحديثة في توجيه الخطاب.

الهوامـــــــــــش :

1) **سورة النحل، الآية (125).**
2) أحمد عبدالعزيز ، أجهزة الإعلام ودورها في توجيه المجتمع ، ص5.
3) سورة آل عمران ، الآية (104).
4) ينظر: معد أحمد خالد ، أهمية تجديد معاني المصطلحات في فهم الخطاب الإسلامي ، ، مجلة التجديد ، العدد الثالث ، 1998 ، ص202.
5) سورة ص ، الآية (20).
6) سورة الفرقان ، الآية (63).
7) سورة هود ، الآية (37).
8) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة "خطب" ، ج1 ، ص361.
9) أحمد عبدالله الطيار ، تأويل الخطاب الديني في الفكر الحداثي الجديد ، ج3، مجلة كلية أصول الدين ، القاهرة العدد (2005/22) ، ص12.
10) سورة النحل ، الآية (125).
11) ينظر: الأستاذ: خالد إبراهيم خماج ،الخطاب الديني (ماهيته وأنواعه ووسائله ومؤسسات إعداده) ، ندوة الخطاب الديني الواقع وأفاق المستقبل ، ص95-96. ، باحث بجامعة الزاوية.
12) سورة النحل ، الآية (90).
13) محمد عمارة ، الخطاب ، ص14.
14) سورة النحل ، الآية (125).
15) ينظر: علي عبدالحليم محمود ، فقه الدعوة إلى الله ، دار الوفاء للطباعة، 1991،ج1 ،ط3، المنصورة – مصر ص215. وينظر كذلك: محمد ابوالفتوح البيانوني ، المدخل إلى علم الدعوة ، ص282.
16) التحديث في أسلوب الخطاب الديني وتأثيره في الهداية ، مشور على شبكة الإنترنت. الموقع : http:www.annabaaa.org/nabnews
17) سورة النحل ، الآية (125).
18) سورة البقرة ، الآية (269).
19) ينظر: د.ناصر صدقي الهنقاري ، أ.عبدالحكيم عبدالحميد جربوع ، أصول الدعوة والخطابة والإعلام الإسلامي، ، المكتبة الجامعة للطباعة والنشر ، ص17.
20) سورة البقرة ، من الآية (129).
21) سورة النحل ، الآية (125).
22) سورة البقرة ، الآية (268).

23) سورة البقرة ، الآية (20).
24) سورة المائدة ، من الآية (49).
25) سورة البقرة ، من الآية (274).
26) سورة النور ، من الآية (33).
27) ينظر: الأستاذ عبدالسلام جمعة زاقود ، الخطاب الديني ، باحث في الدراسات الإسلامية والقانون الدولي العام ، ماجستير في القانون الدولي ، أستاذ متعاون بالجامعة الأسمرية ، ص65. والخطاب الديني ، مقارنة منهجية منشور على شبكة الإنترنت على الموقع:
http//www:almoslim.net/tarbawi/show-article-main-GFm
28) ينظر: تقي الدين النبهاني ، نظام الإسلام ، 2001 ، ص5.
29) سورة الشورى ، من الآية (15).
30) سورة العنكبوت ، من الآية (46).
31) ينظر: عبدالسلام جمعة زاقود ، الخطاب الديني ، مرجع سابق ، ص68. وينظر أيضاً: رافع محمود الفاخري ، الدعوة الإسلامية وأسلوب الخطاب المعاصر ، عضو هيئة التدريس بقسم الشريعة الإسلامية ، كلية القانون ، جامعة بنغازي ، ص162. ندوة الخطاب الديني الواقع وآفاق المستقبل.
32) ينظر: الدكتور حسن حنفي ، أنواع الخطاب صحيفة الاتحاد ، استاذ بجامعة القاهرة بحث منشور على الانترنت. الموقع : http//www.alittinad. ae. Opinon
33) سورة النساء ، الآية (136).
34) سورة المائدة ، من الآية (1).
35) سورة التوبة ، الآية (38).
36) سورة المؤمنون ، الآيات (1-11).
37) سورة آل عمران ، الآية (159).
38) سورة التوبة ، من الآية (128).
39) ينظر: أبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري ، تفسير القرطبي ، ج3 ، دار الريان للتراث ، طبعة خاصة بتصريح من دار الشعب ، ص1490.
40) الجصاص ، أحكام القرآن ج2 ، دار القلم ، بيروت – لبنان ، ص51.
41) سورة المائدة ، من الآية (4).
42) سورة الحجرات ، من الآية (13).
43) ينظر: ، الدكتور سعد الدين مسعد هلالي ، حقوق الإنسان في الإسلام ، دراسة تأصيلية فقهية مقارنة أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ص106. والدعوة الإسلامية وأسلوب الخطاب المعاصر ، الأستاذ رافع محمود الفاخري ، مرجع سابق ، ص157.
44) ينظر: أحمد عبدالعزيز المبارك ، أجهزة الإعلام ودورها في توجيه المجتمع ، رئيس القضاء الشرعي ، ط1 ، 1397هـ- 1977م ، مكتبة دار القلم ، ص29.
وينظر: تأثير وسائل الإعلام على المجتمع ، تهاني سعد البدراني ، جريدة "الرياض" ، بحث منشور على الإنترنت. الموقع :http//www.alriyadn.gov
45) ينظر: بلسم محمد صكبان ، لغة الإعلام الحديث في توجيه الخطاب الديني ، دراسة في لغة الخطاب الديني ، بحث منشور على الإنترنت. الموقع :http//www.researgngate.net